قراءة تفسير أضواء البيان)101(- الأنعام)600(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:00:03

نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية الكريمة عن مجالسة الخائضين في اياته ولم يبين كيفية خوضهم فيها التي هي سبب منع مجالستهم ولم يذكر حكم مجالستهم هنا - 00:00:27

وبين ذلك كله في موضع اخر. فبين ان خوضهم فيها بالكفر والاستهزاء بقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم الاية - 00:00:45

وبين ان من جالسهم في وقت خوضهم فيها مثلهم في الاثم بقوله انكم اذا مثلهم وبين حكم من جالسهم ناسيا ثم تذكروا بقوله هنا واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. كما في سورة النساء - 00:01:02

قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الايات قوله هذا ربي في المواضع الثلاثة محتمل لانه كان يظن ذلك. كما روي عن ابن عباس وغيره ومحتمل لانه جازم بعدم ربوبية غير الله - 00:01:24

ومراده هذا ربي في زعمكم الباطل او انه حذف اداة استفهام الانكار والقرآن يبين بطلان الاول وصحة الثاني. اما بطلان الاول والله تعالى نفى كون الشرك الماضي عن ابراهيم في قوله وما كان من المشركين في عدة ايات - 00:01:45

ونفي الكون الماظي يستغرق جميع الزمن الماظي. فثبت انه لم يتقدم عليه شرك يوما ما واما كونه جازما موقنا بعدم ربوبية غير الله فقد دل عليه ترتيب قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى اخره بالفاء - 00:02:08

على قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فدل على انه قال ذلك موقنا مناظرا ومحاجا لهم. كما دل عليه قوله تعالى وحاجه قومه الاية قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه - 00:02:36

الاية والعلم عند الله تعالى قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية. المراد بالظلم هنا الشرك. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري وغيره - 00:02:58

من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. وقد بينه قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقوله والكافرون هم الظالمون وقوله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - 00:03:16

فان فعلت فانك اذا من الظالمين قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم الاية قال مجاهد وغيره هي قوله تعالى وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم - 00:03:32

كن سلطانا فاي الفريقين احق بالامن؟ الاية وقد صدقه الله وحكم له بالامن والهداية فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. والظاهر شمولها لجميع احتجاجاته عليهم. كما في قوله لا احب الافلين - 00:03:54

لان الافول الواقعة في الكوكب والشمس والقمر اكبر دليل واوضح حجة على انتفاء الربوبية عنها. وقد استدل ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالقفول على انتفاء الربوبية في قوله لا احب الافلين - 00:04:19

عدم ادخال هذه الحجة في قوله وتلك حجتنا غير ظاهر وبما ذكرنا من شمول الحجة لجميع احتجاجاته المذكورة صدر القرطبي

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - 00:04:39
ذكر تعالى ان هؤلاء الانبياء المذكورين في هذه السورة الكريمة لو اشركوا بالله لحبط جميع اعمالهم وصرح في موضع اخر بانه اوحى هذا الى نبينا والانبياء قبله عليهم كلهم صلوات الله وسلامه. وهو قوله ولقد اوحي اليك - 00:04:59
والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك. الاية وهذا شرط والشرط لا يقتضي جواز الوقوع كقوله قل ان كان للرحمن ولد. الاية على القول بان ان شرطية وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا - 00:05:23
الاية وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا الاية قوله تعالى ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله اي لا احد اظلم ممن قال سأنزل مثل ما انزل الله ونظيرها قوله تعالى - 00:05:43
واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا. وقد بين الله تعالى كذبهم في افترائهم هذا حيث تحدى جميع العرب بسورة واحدة منه كما ذكره تعالى في البقرة بقوله فاتوا بسورة من مثله. وفي يونس - 00:06:01
في قوله قل فاتوا بسورة مثله. وتحداهم في هود بعشر سور مثله في قوله قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وتحداهم به كله في الطور بقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. ثم صرح في سورة بني اسرائيل - 00:06:22
بعجز جميع الخلائق عن الاتيان بمثله في قوله لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. فاتضح بطلان دعواهم الكاذبة - 00:06:44
قوله تعالى والملائكة باسط ايديهم الاية لم يصرح هنا بالشيء الذي بسطوا اليه الايدي ولكنه اشار الى انه التعذيب بقوله اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. الاية وصرح بذلك في قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - 00:07:05
يضربون وجوههم وادبارهم وبين في مواضع اخر انه يراد ببسط اليد التناول بالسوء. كقوله ويبسط اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وقوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:27